Journal Of the Iraqia University (68-2) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

رد بعض الشبه حول رسم المصحف

د. منصور بن محمد بن سالم الجعيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية الملك عبدالله للدفاع الجوي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين **أما بعد**:فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة وحجته البالغة، وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محكم واضح لا يدخله الخلل ولا يعتريه نقص و لا زلل، لا يشتمل على تناقض واختلاف أنزله الله تعالى بلسان العرب المعهود لديهم ، وميزه بهذا الرسم العثماني الذي تميز به عن سائر الكتب ، مما أغاض أعدائه فجعلهم يوجهون الطعون والشبهات المغرضة حوله ، فجاء مثل هذا البحث لرد شبهاتهم وتزييف طعونهم الكاذبة ، والله أسأل التوفيق والسداد، كما أسأله سبحانه أن يوفقني لخدمة كتابه ودينه، وأن يعينني على إظهار الحق وإزهاق الباطل .

أهمية الموضوع :

١. الدفاع عن القرآن الكريم مما يثيره أعداء الدين من تشكيك في كتابته ورسمه وما يتعلق بذلك.
٢. الاطلاع على موقف العلماء والباحثين من مسألة التزام الرسم العثماني، وبيان الأقوال فيها.
٣. محاولة استيفاء جميع جوانب موضوع الرسم العثماني خاصة فيما يتعلق برد الشبهات والطعون حوله – وذلك بقدر الطاقة–.
٤. تبيين طريقة ومنهج العلماء في دفع ورد شبهات المستشرقين وأعوانهم.

أهداف الموضوع :

١. التأصيل العلمي والتاريخي المختصر لرسم المصحف.
٢. معرفة أصول الشبهات المثارة حول رسم المصحف، وتحليلها ومناقشتها.
٣. الرد على بعض الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حول رسم المصحف.

الدراسات السابقة :

وأما بالنسبة للدراسات السابقة فهي على قسمين:

القسم الأول : الدراسات السابقة المتخصصة في الكتابة عن الرسم العثماني ، ومنها :

١- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضى الله عنه، لأبي عبدالله محمد بن يوسف الجهني الأندلسي، المتوفى سنة (٤٤٢) للهجرة، تحقيق: الدكتور غانم قدوري.

٢- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة (٤٤٤) للهجرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

٣- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، للدكتور / شعبان محمد إسماعيل.

٤- رسم المصحف ونقطة، للدكتور / عبد الحي الفرماوي.

٥- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للدكتور / غانم قدوري.

القسم الثاني : الدراسات السابقة المتخصصة في الكتابة عن الشبهات المثارة حول الرسم العثماني ، ومنها :

١. الانتصار للقرآن، للإمام محمد بن الطيب، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ).

٢. مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه، عرض ونقد، للدكتور/ أبو بكر كافي.
٣. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، للدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

وقد أشارت بعض كتب علوم القرآن إلى شيء من الشبهات المثارة حول الرسم العثماني.

منهج البحث :

وسوف اعتمد في كتابة هذا البحث – بإذن الله تعالى – على **((المنهج الوصفي التاريخي – التحليلي النقدي))**.

وسأتبع في كتابتي لهذا البحث – بإذن الله – الخطوات التالية:

١. الرجوع إلى كتب علوم القرآن والرسم واستقراء ما جاء فيها حول هذا الموضوع.
٢. اكتب الآيات بالرسم العثماني وأرقمها، وأبين سورها، وذلك في المتن.
٣. أُخرِّج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، وأُبين ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها.
٤. أُثبت علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه في البحث العلمي.
٥. أُعرف بالمصطلحات الغريبة إن وجدت.
٦. أُوثق النصوص المنقولة من مصادرها.
٧. أُترجم لأعلام المستشرقين ترجمة موجزة.
٨. أجعل خاتمة في نهاية البحث تكون متضمنة لأهم النتائج والتوصيات.

خطتي في هذا البحث :

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفق الترتيب الآتي:المقدمة: وتشتمل على: (أهمية الموضوع، أهداف البحث، الدراسات السابقة، ومنهج البحث، خطة البحث)التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات عنوان البحث، ونشأة علم الرسم، وهو أربعة مطالب:المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح المطلب الثاني: تعريف الرسم في اللغة والاصطلاح.المطلب الثالث: المراد برسم المصحف.المطلب الرابع: تاريخ الرسم ونشأته. المبحث الأول: شبهة أن عثمان رضى الله عنه نظر في المصحف فقال: " أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها "، وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول: تحرير الشبهة.المطلب الثاني: استعراض الشبهة استعراضاً تاريخياً.المطلب الثالث: تحليل الشبهة ومناقشتها.المطلب الرابع: الرد على هذه الشبهة.المبحث الثاني: شبهة " المطالبة بكتابة المصاحف باصطلاح الكتابة المعروف تسهيلاً على الناشئة وتيسيراً على الناس "، وفيه أربعة مطالب:المطلب الأول : تحرير الشبهة.المطلب الثاني : استعراض الشبهة استعراضاً تاريخياً.المطلب الثالث : تحليل الشبهة ومناقشتها.المطلب الرابع : الرد على هذه الشبهة.الخاتمة : وفيها أهم النتائج ، وأبرز التوصيات.الفهارس : وتشتمل على:فهرس المصادر والمراجع فهرس الموضوعات.التمهيد: التعريف بمصطلحات عنوان البحث، نشأة علم الرسم، ويشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح المطلب الثاني: تعريف الرسم في اللغة والاصطلاح.المطلب الثالث: المراد برسم المصحف.المطلب الرابع: تاريخ الرسم ونشأته.

التمهيد: التعريف بمصطلحات عنوان البحث ، نشأة علم الرسم، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشبهات في اللغة والاصطلاح :

أولاً: تعريف الشبهات في اللغة :الشبهات مفردها شبهة وتدور معاني الشبهة في اللغة على الإشكال، والالتباس، والتخليط، والتسوية، وعدم الجزم بحكم الشيء.ولذا جاء في لسان العرب: «وشَبّه الشيء؛ إذا أشكل عليه. وشبَّه؛ إذا ساوى بين شيء وشيء.. والمشتبهات من الأمور؛ المشكلات. وتقول: شبَّهتَ عليَّ يا فلان؛ إذا خلّط عليك»[١].وفي المعجم الوسيط: «الشبهة الالتباس، وفي الشرع: ما التبس أمره أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل».[٢].وفي التعريفات: «الشبهة هو ما لم يُتيقن كونه حراماً أو حلالاً».[٣]ثانياً: تعريف الشبهات في الاصطلاح :عرَّف السيوطي الشبهات بأنها: ما جهل تحليله على الحقيقة وتحريمه على الحقيقة[٤]ويقول الكمال بن الهمام: الشبهات ما يشبه الثابت وليس بثابت، ولا بد من الظن لتحقق الاشتباه[٥]ويمكن أن تعرف الشّبهات بأنّها «الشّكوك التي توقع في اشتباه الحقّ بالباطل، فيتولّد عنها الحيرة والرّيبة»[٦].والمقصود بالشبهات في هذا البحث؛ المسائلُ التي يوردها بعض المستشرقين حول رسم المصحف الشريف، مما يكون فيه لبسٌ للحقِّ بالباطل.

المطلب الثاني: تعريف الرسم في اللغة والاصطلاح :

أولاً: تعريف الرسم في اللغة الرَّسْمُ في اللغة: أَثَرُ الشَّيء، وقيل: بِقَّيةُ الأثَرِ . ورَسْم الدَّارِ : ما كان من آثارها لاصقًا بالأرض. والثَّوب المرسَّم : المخطَّط . والجمع أرْسُم على زنة (أَفْعُل)، ورُسُوْم على زنة (فُعُول) وهما وزْنَان مطَّردان الأول في القلة والثاني في الكثرة.ورَسَمَتِ النَّاقة تَرْسِم رسِيمًا : أَثَّرَتْ في الأرض من شِدَّة وَطْئِها.ويطلق الرَّسم ويراد به الكتابة . قال ابن منظور: "رَسَمَ على كذا ورَشَمَ إذا كتب"[٧]والرسم والمرسوم بمعنى واحد ، فالرسم مصدر أريد به اسم المفعول.[٨]

ثانياً : تعريف الرسم في الاصطلاح :

الرَّسْمُ في الاصطلاح على ثلاثة أنواع: الرسم الإملائي القياسي، ورسم العروض، ورسم المصاحف العثمانية.**النوع الأول:** الرسم القياسي: وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.[٩]**.النوع الثاني:** الرسم العروضي: وهو جار على كتابة كل ما ينطق وترك مالا يلفظ بحسب الوصل وإن خالف ذلك قواعد الإملاء القياسية، فيرسم للتنوين صورة وتحذف صورة همز الوصل.[١٠]**.النوع الثالث:** الرسم الاصطلاحي، وهو المعروف بالعثماني، نسبة إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، لأمره بنسخ المصاحف في خلافته، وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية [١١].

المطلب الثالث: المراد برسم المصحف

قد تعددت أراء العلماء في المراد برسم المصحف اصطلاحاً :

١. فعرَّفه الجعبري بأنه: مخالفة الرسم القياسي ببدل أو زيادة أو أصله أو فرعه أو رفع لبس ونحوه[١٢].
٢. وعرَّفه الزرقاني بأنه: الوضع الذي ارتضاه عثمان ومن كان معه من الصحابة رضى الله عنهم في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه[١٣].
٣. وعرَّفه محمد طاهر الكردي بأنه: ما كتبه الصحابة رضى الله عنهم من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة.[١٤].والخلاف بين هذه التعاريف يسير، فجلُّها تشترك في الإشارة إلى عناية علم الرسم العثماني بمخالفة خطِّ المصاحف لأصول الرسم القياسي، لأن غالب من كتب في علم الرسم إنما يتكلم على ما كان مخالفاً للرسم القياسي، أما ما وافق فيه رسم المصاحف الرسم القياسي فلا يُتعرض له غالباً.[١٥]

المطلب الرابع : تاريخ الرسم ونشأته :

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو الذي سَنَّ كتابة القرآن، وكانت وسائل الكتابة في بلاد الحجاز آنذاك بدائية إلى حد كبير، ولكن ذلك لم يصرف النبي – صلى الله عليه وسلم – عن كتابة القرآن، إدراكاً منه لأهمية الكتابة العظيمة في حفظ نص القرآن. لكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يكتب القرآن بيده ، بل كان يستعين بعدد من الصحابة الذين أتقنوا الكتابة ، كانوا يُسَمَّوْنَ بكتَّاب الوحي[١٦]وبعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وليَ الخلافة أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – ثم حدثت حروب الردة ، التي انتهت بدخول أهل الجزيرة العربية كلها في الإسلام ، لكن ذلك أدى إلى استشهاد عدد من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وكانت معركة اليمامة أكثر تلك الحروب ضراوة ، وكان ثمن النصر فيها مئات الشهداء ، كان من بينهم نحو خمسين من حملة القرآن، ولما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر – رضي الله عنه – إلى القرآن ، وخاف أن تهلك منه طائفة ، وإنما كان في العسب والرقاع ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم ، حتى جُمعَ على عهد أبي بكر – رضي الله عنه[١٧]وكان زيد بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه ألزم الصحابة لكتابة الوحي في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[١٨] فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا نزل عليه الوحي يقول : " ادع لي زيداً ، ولْيَجِئْ باللوح والدواة " . وقال زيد بن ثابت : " كنتُ جارَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكان إذا نزل الوَحْيُ أرسل إليَّ فكتبتُ الوَحْيَ "[١٩]وبعد ما يقرب من خمسة عشر عاماً من تاريخ جمع القرآن في الصحف ، قام عدد من الصحابة بنقل عدة نسخ من الصحف ، أرسلت إلى الأمصار الإسلامية خارج المدينة المنورة لينقل منها الناس مصاحفهم ؛ ففي خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وبعد اتساع بلاد المسلمين وازدياد عددهم كثيراً ، ظهرت بوادر الاختلاف في قراءة القرآن الكريم على نحو أقلق علماء الصحابة وأولي الأمر منهم ، فما كان من الخليفة إلا أن يأمر بنسخ المصاحف من الصحف ونشرها في البلدان ، لتكون المصاحف التي بأيدي المسلمين واحدة في الترتيب والرسم ، والرواية القديمة لنسخ المصاحف ، كما نقلها البخاري وغيره من المحدِّثين والمؤرخين ، وهي أن أنس بن مالك رضى الله عنه ، صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وخادمه ، قال : " إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن

أرسلي إلينا بالصحف ، ننسخها في المصاحف ، ثم نَردّها إليكِ ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان . فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أُفقٍ بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق "[٢٠]وبذلك العمل الكبير والمهم في تاريخ القرآن أخذ المصحف شكله الموحد في الرسم والترتيب ، وصار كل مصحف أرسله الخليفة من المدينة إماماً يقتدي به أهل البلدة التي أُرسل إليها ومن حولها ، وصارت تلك المصاحف تُعرف بالمصاحف العثمانية ، نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان – رضي الله عنه – لأنه هو الذي أمر بنسخها وإرسالها إلى البلدان خارج الجزيرة العربية . وصار رسم الكلمات فيها يعرف بالرسم العثماني ، وتلك المصاحف هي أصل لكل المصاحف الموجودة اليوم. ويتضح مما سبق أن رسم الكلمات في المصاحف العثمانية يرجع في الأصل إلى ما كان مرسوماً في الصحف التي جُمعَ فيها القرآن في خلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وهذه ترجع أيضاً إلى ما كُتِبَ في الرقاع بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول : شبهة أن عثمان رضى الله عنه نظر في المصحف فقال: لله أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها لله، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تحرير الشبهة.المطلب الثاني : استعراض الشبهة استعراضاً تاريخياً.المطلب الثالث : تحليل الشبهة ومناقشتها.المطلب الرابع : الرد على هذه الشبهة.

المبحث الأول : شبهة أن عثمان رضى الله عنه نظر في المصحف فقال: لله أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها لله، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : عرض وتحرير الشبهة :

عرض الشبهة :" رُوي عن عكرمة أنه لما كُتِبت المصاحف و عرضت على عثمان رضي الله عنه ، وجد فيها حروف من اللحن مثل زيادة الألف في قوله تعالى{لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾} [سورة النمل:٢١]. وقوله تعالى {لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾} [سورة التوبة:٤٧]، وزيادة الواو في قوله تعالى: {وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ } [سورة الأعراف:١٤٥]فقال: لهم عثمان رضى الله عنه اتركوها ، و لا تغيروها ، فإن العرب ستقيمها أو قال: ستعربها بألسنتها ثم قال لو كان الكاتب من ثقيف، و المملي من هذيل لم توجد هذه الحروف"[٢١]، وفي رواية أخرى : أنه لما عرضت المصاحف على عثمان رضى الله عنه، قال: " أحسنتم و أجملتم، إن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها "[٢٢].

تحرير الشبهة :

مما تقدم يتضح لنا أن عثمان رضي الله عنه، أخذ على كتبة المصاحف، خطأهم في رسم بعض الكلمات، و لكنه لم يراه خطأ يستحق نبذ المكتوب، و إعادة كتابة مصاحف جديدة، فأقرهم على ذلك. فكيف يكون رسم المصحف مع هذا موضع ثقة، وإجماع من الصحابة، والأمة؟. و كيف يكون توقيفياً، و الحال هكذا وبهذا اتخذ البعض هذه الشبهة ذريعة للطعن في القرآن الكريم، ورسمه مستدلين بذلك على أن القرآن بدل، وحرف.

المطلب الثاني : استعراض الشبهة استعراضاً تاريخياً :

أولاً : من أوائل من تكلم عن هذه الشبهة من أئمة المسلمين الإمام أبو عمرو البصري[٢٣] المتوفى سنه ١٥٤ للهجرة كما نقل ابن قتيبة[٢٤] عنه[٢٥] و ذكره الزجاج عنه أيضاً[٢٦] ، و من أوائل من تعرض لهذه الشبهة كذلك الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام كما ذكر ذلك عنه السمين الحلبي[٢٧].**ثانياً:** كَتَبَ المستشرق آجنس في (سنة ١٩١٤م) كتاباً بعنوان " أوراق من ثلاثة مصاحف قديمة " يزعم أنها سابقة للمصحف العثماني، وقد قدم في هذا الكتاب كما يزعم " قائمة بما فيها من اختلافات "[٢٨] .

ثالثاً: نشر المستشرق ألفونس(ت: ١٩٣٧ م) كتاباً باسم:" ترجمة سريانية قديمة للقرآن " عرض فيه كذلك فيما يزعم " آيات جديدة واختلافات "[٢٩].وقد وجد هؤلاء المستشرقون في موضوع اختلاف المصاحف ميدان واسعاً لزلزلة العقائد، وفتح باب الشكوك، فهم يلحّون في طلب روايات الاختلاف، وينقلونها من غير تحرز، ولا ينقدون أسانيدها، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها.

رابعاً : توسع المستشرق الاسترالي جيفري المعروف بتعصبه ضد الإسلام(ت: ١٩٥٩)، في ذكر الاختلافات المنسوبة إلى العديد من المصاحف الفردية للصحابة، كما جمع الاختلافات المنسوبة إلى مصاحف من بعد الصحابة: التابعين فمن بعدهم، وذلك في تحقيقه لكتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني ، حيث وضع مقدمة يتحدث فيها عن القرآن الكريم من حيث جمعه ورسمه وما يتعلق بذلك ، مثيرًا الشكوك والشبهات ، وموجهًا الطعون المباشرة على علماء الأمة ، ومقررًا بأن علماء الغرب لا يوافقون اعتقاد المسلمين في كتابهم ، ومدعيًا أنهم توصلوا إلى حقائق علمية من خلال الروايات العديدة والمرويات التي ذكرت أخطاء الناسخين ونحو ذلك ، وقد ظن جيفري أنه قد وقع على ما يفيد عدم حفظ القرآن فانطلق يفرغ كل ما في صدره من مطاعن وشبهات حول رسم القرآن وما يتعلق بذلك[٣٠] .

خامساً: جاء المستشرق الفرنسي هنري ماسي (ت: ١٩٦٩ م) الذي اعتمد على المرويات كذلك فزعم أن المصحف العثماني قد تعرض للتحوير **لأسباب منها:**ما يُرجعه إلى أخطاء الناسخين، ومنها ما يُرجعه إلى ضعف الخط العربي وانعدام الدقة فيه، واشتباه كثير من الحروف قبل الإعجام [٣١].وكل من جاء بعدهم تشبث ببعض الآثار التي قد يُفهم منها وقوع أخطاء في تدوين القرآن الكريم، منها ما جاء عن عثمان رضى الله عنه، وما جاء عن عائشة رضى الله عنها، وكذلك ما جاء عن غيرهم مما ليس لهم فيه مستمسك كما سأبينه إن شاء الله تعالى.

المطلب الثالث : تحليل الشبهة ومناقشتها :

ما جاء في هاتين الروايتين ضعيف من جهة الإسناد وفيهما اضطرابٌ وانقطاع[٣٢] كما سأبينه في الرد على هذه الشبهة في المطلب الذي يليه.

وأما من جهة المتن فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان رضي الله عنه لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام، فقد قال العلامة الألوسي: ومن التناقض أن يقول لهم أحسنتم وأجملتم ثم يقول لهم أن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتهم[٣٣] .وقال ابن الأنباري: فكيف يُزعمُ على عثمان رضى الله عنه أنه رأى فساداً فأمضاه؟.وذلك لأن الصحابة يسارعون إلى إنكار أدنى منكر، فكيف يقرون اللحن في القرآن، وعثمان رضى الله عنه كان يراجع ما يُكتب حرفاً حرفاً وكلمة كلمة[٣٤].ولو جوزنا فرضاً أن عثمان تساهل في إصلاح هذا أفيدعه جمهور المسلمين من المهاجرين والأنصار دون أن يصححوه وهم الذين لا يخشون في الحق لومة لائم.ثم لو سلمنا بصحة هذه الروايات ، فيجب تأويلها بما يتفق مع المعنى الذي به تصح، ولا يتعارض مع ما هو ثابت بالدليل القطعي من حفظ الله تعالى لكتابه من التحريف والتبديل والخطأ، كما يتفق مع مكانة "عثمان" –رضي الله عنه– وغيرته على كتاب الله تعالى، وإلا فكيف يهب لنسخ المصاحف خوفاً من وقوع اللحن والخطأ ، ثم يقر ذلك في المصاحف؟![٣٥].فيحمل اللحن الوارد في الأثر: على أن المراد به تلاوة الحروف والكلمات المرسومة بزيادة أو نقص أو إبدال، مما يخالف قواعد الرسم القياسي، بحيث لو قرئت كما هي مرسومة لتغير اللفظ وفسد المعنى.وقد يكون هناك تحريف في الروايات الواردة عن عثمان رضى الله عنه كما ذكر ذلك السيوطي حيث قال : ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرَّفها، ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان، فلزم منه ما لزم من الإشكال، وإلا فإن الأثر لا إشكال فيه، وذلك من جهة أنهم لما فرغوا من كتابة المصحف عرضوه عليه ، فرأى فيه شيئًا كُتِب على غير لسان قريشٍ، كما وقع لهم في (التابوة) و(التابوت)، فوعد بأنه سيقيمه على لسان قريشٍ، ثم وفَّى بذلك عند العرض والتقويم، ولم يترك فيه شيئًا[٣٦]وأيضا **من جهة العقل** فإن عثمان – رضي الله عنه – لم يأمر بكتابة مصحف واحد، إنما كُتب بأمره عدة مصاحف، ووجه كلا منها إلى مصر من أمصار المسلمين ، فماذا يقول أصحاب هذا القول فيها ؟ أيقولون : إنه رأى اللحن في جميعها متفقا عليه فتركه لتقيمه العرب بألسنتها أم رآه في بعضها ؟ فإن قالوا في بعض دون بعض ، فقد اعترفوا بصحة البعض ولم يذكر أحد منهم ولا من غيرهم أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ، ولم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءات وليس ذلك بلحن ، وإن قالوا: رآه في جميعها لم يصح أيضاً ، فإنه يكون مناقضاً لقصده في نصب إمام يقتدى به على هذه الصورة ، وأيضا فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم سادات الأمة وعلماؤها ، فكيف يقيمه غيرهم[٣٧].

المطلب الرابع : الرد على هذه الشبهة :

نحن هنا أمام شبهة من جهتين:أحدهما: روايات يجب نقدها من جهة المتن والإسناد، والرد عليها وتوجيهها على فرض صحتها.**وثانيهما:** كلمات من القرآن الكريم قد أُدعي أنه أخطأ فيها الكتبة فما وجهها؟.**فأما نقد الروايات من جهة المتن والإسناد والرد عليها ، وتوجيهها لو صحت فهو كما يلي :**

- **الرواية الأولى** :حدثنا عبد الله قال حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثنا عبيد بن عقيل، عن هارون، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة الطائي قال: لما أتي عثمان رضي الله عنه بالمصحف رأي فيه شيئا من لحن فقال: «لو كان المملي من هذيل، والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا»[٣٨].
وهذه الرواية سندها ضعيف ، وذلك لأنها منقطعة ، فإن عكرمة لم يسمع من عثمان ؛ قاله الداني[٣٩]

الرواية الثانية :حدثنا عبد الله قال حدثنا المؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال: لما فرغ من المصحف أتي به عثمان فنظر فيه فقال: «قد أحسنتم، وأجملتم، أرى فيه شيئا من لحن ستقيمه العرب بألسنتها»[٤٠].
وهذه الرواية كذلك سندها ضعيف ، وذلك لأن عبد الاعلى بن عبدالله بن عامر القرشي متكلم فيه قال فيه الإمام أحمد: ضعيف الحديث[٤١] ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث[٤٢].وأما العله الأخرى فهي النكارة في متن هذه الرواية، كما سيأتي التنبيه عليه.قال المجاشعي[٤٣] (ت ٤٧٩) في النكت : " وهذان الخبران لا يصححهما أهل النظر"[٤٤].والأثر ذكره السيوطي في الإتقان وقال : "إسناد ضعيف مضطرب منقطع"[٤٥] .وممن أنكر – نسبة هذا القول إلى عثمان رضى الله عنه – من المفسرين القرطبي[٤٦] وكذلك الزمخشري وأبو حيان والآلوسي في سورة" النساء" عند قوله تعالى:{لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢} [سورة النساء:١٦٢].وقال الشيخ محمد رشيد رضا " هذه الروايات في سندها اضطراب وانقطاع: والصواب أنها موضوعة "[٤٧].وقال الشيخ محمد رشيد رضا " لم يرد في هذا المعنى حديث صحيح ولا ضعيف ولا موضوع، ولكن الزنادقة الذين حاولوا العبث بدين الإسلام كما كان يفعل أمثالهم في الأديان الأخرى لما عجزوا عن زيادة حرف في القرآن أو نقص حرف منه؛ لحفظه في الصدور والصحف أرادوا أن يشككوا بعض المسلمين فيه بشيء يضعونه عن لسان الصحابة الكرام فزعم بعضهم أن عكرمة وذكر الرواية ....إلى قوله ولما تصدى المحدثون رضي الله عنهم لنقد الحديث والأثر من جهة الرواية التي راج في سوقها الطيب والخبيث تبين لهم في هذه الآثار ثلاث علل: الانقطاع، والضعف والاضطراب؛ فهو لا يعوّل عليه لو كان في الحث على فضائل الأعمال فكيف يلتفت إليه في موضوع هو أصل الدين الأصيل وركنه الركين؟ ومن يدري إن كان الساقط من سنده مجوسي أو دهري أو إسرائيلي؟ "[٤٨].وغير خفي على المتأمل ما في الروايتين من اضطراب وتناقض، فإن قوله: أحسنتم وأجملتم مدح وثناء وقوله: إن فيه لحنا يشعر بالتقصير والتفريط، فكيف يصح في العقول أن يمدحهم على التقصير والتفريط![٤٩].

ومِمَّا يدل على ضعف هذه الآثار أن وقوع اللحن في القرآن وسكوت الصحابة عنه مِمَّا يستحيل عقلاً وشرعًا وعادةً[٥٠] ، لوجوه:

- أنه لا يُظَنُّ بالصحابة أنَّهم يلحنون في الكلام، فضلاً عن القرآن، فقد كانوا أهل الفصاحة والبيان.
- أنه لا يُظَنُّ بِهم اللحن في القرآن الذي تلقوه من النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – كما أنزل، وحفظوه وضبطوه وأتقنوه.
- أن افتراض صحة هذا النقل يعني أن الصحابة اجتمعوا على الخطأ وكتابته، وهذا مما لا يُظَنُّ بِهم.
- أنه لا يُظَنُّ بِهم عدم تنبههم للخطأ ورجوعهم عنه، مع كثرتهم، وحرصهم، وتوافر الدواعي إلى حفظ الكتاب الكريم.
- أنه لا يُظَنُّ بعثمان أنه ينهى عن تغيير الخطأ، ولو فعل ذلك لَما سكت عنه الصحابة – رضي الله عنهم –.
- قال الحافظ أبو عمرو الداني : ولا يجوز عندنا أن يرى عثمان – رضي الله عنه – شيئا في المصحف يخالف رسم الكتابة مما لا وجه له فيها فيقره على حاله ويقول : إن في المصحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها ، ولو جاز ذلك لم يكن للكتابة معنى ولا فائدة[٥١].
- أنه لا يُظَنُّ أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ، وهي مروية بالتواتر خلفًا عن سلفٍ[٥٢]ومما يدل على ضعف هذه الآثار أيضاً أنها تخالف المتواتر عن عثمان –رضى الله عنه – في نسخ المصاحف ، وجمع القرآن من الدقة والتحري ونهاية التثبت ، بل يردها ما أخرجه أبو عبيد نفسه عن عبدالله بن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلني بكتف شاه إلى أبى بن كعب فيها (لم يتسن) وفيها (لا تبديل للخلق) وفيها (فأمهل الكافرين) قال: فدعا بالدواء فمحى أحد اللامين فكتب (لخلق الله) ومحا فأمهل وكتب (فمهّل) وكتب (لم يتسنه)ألحق فيها الهاء[٥٣].قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن زعم أن الكاتب غلط، فهو الغالط غلطًا منكرًا؛ فإن المصحف منقولٌ بالتواتر، وقد كتبت عدة مصاحف، فكيف يُتَصَوَّرُ في هذا غلطٌ.[٥٤]

يمكن على فرض صحة هذه الروايات – وهي ليست بصحيحه كما تقدم – أن تؤول :

أولاً : أن كلمة "لحن" في هذه الروايات لا يقصد بها المعنى المعروف للحن وهو الخروج على قواعد النحو ، وإنما يُعنى بها كما يقول العلماء: القراءة واللغة والوجه ، كما ورد عن عمر قوله: أُبى اقرؤنا وإنا لندع بعض لحنه – أى قراءته[٥٥].

ثانياً : يحمل قوله " أن فيه لحنًا " أي عند من تَوَهَّم ذلك، وخفي عليه وجه إعرابه، وأنه أراد بقوله: "وستقيمه العرب بألسنتها"، أي: محتجين عليه، مظهرين لوجهه[٥٦].

ثالثاً: أن عثمان –رضي الله عنه– أراد باللحن المذكور فيه: التلاوة دون الرسم؛ إذ لو تلاه تالٍ لا معرفة له بحقيقة الرسم على حال صورته في الخط لصيَّر الإيجاب نفياً، ولزاد في اللفظ ما ليس فيه ولا من أصله.

رابعاً : أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم، لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي.

وثانيهما: كلمات من القرآن الكريم قد أُدعي أنه أخطأ فيها الكتبة فما وجهها؟

بعد أن تبين عدم صحة الخبر كما تقدم ، وإمكانية تأويله على فرض صحته جدلاً ، فقد قال الشيخ محمد رشيد رضا " على أن الكلمة التي نسبت إلى عثمان تدل على أن اللحن في الرسم، وأنه لم يكن مما يشتبه في قراءته؛ ولكن الموسوسين حملوا ذلك على كلمات قليلة جاءت في المصحف على خلاف القواعد النحوية التي وضعها الناس لكلام العرب وتحكَّمُون بها عليهم ، وإنني لأعجب من دخيل في لغة قوم يتحكم عليهم في شيء يخترعه هو ويجعله أصلاً لها، وأعجب من هذا أن يكون هذا التحكم على أصح شيء في اللسان فإن الذين يؤولون ما ورد عن بعض سفهاء الأعراب من الشعر المخالف للقواعد أو يكتفون بأنه صحيح – لأنه هكذا سُمع – يتوقفون في بعض الكلم من القرآن إذا رأوا أنها على خلاف القياس"[٥٧]ولا شك أن القرآن والكتابة أسبق من القواعد النحوية، ومن ثمَّ، فإنَّ القواعد النحوية تابعة لهما، وليست هي تابعة للقواعد النحوية.وقد أشار ابن الجزري إلى علة هذه الحروف ، وغيرها من الحروف المرسومة في المصحف على خلاف ما جرى به رسم الكتاب من الهجاء " وهو الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال، وإن كان المُنتَقل عنه أكثر استعمالا "[٥٨].**وهذه الكلمات الثلاث الممثل بها في هذه الشبهة للعلماء فيها عدة تعليلات** :فزيادة الواو في " سأوريكم " للدلالة على معنى ظهور الكلمة في الوجود، مع أعظم رؤية للعيان.ويدل على ذلك أن الآيتين[٥٩] المذكور فيها الكلمة جاءتا للتهديد و الوعيد[٦٠]وأما زيادة الألف في قوله تعالى{لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧} [سورة التوبة:٤٧].فيمكن القول بأن السر فيه الإيماء إلى أن هؤلاء المعتذرين المتخلفين من المنافقين لو خرجوا معكم لأكثروا من الإيضاع و الفتنة، و الإيضاع هو الإسراع، أي أسرعوا بالفساد و الفتنه فيما بينكم و ليجاوزوا الحد في هذا، فتوافق الرسم و المعنى[٦١].وكذلك في {لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١} [سورة النمل:٢١].فالسر في زيادة الألف فيها : التنبيه على أن المؤخر أشد في الوجود من المقدم عليه لفظاً ، إذ الذبح أشد من العذاب[٦٢].ومن خلال ما تقدم فإن هذه الشبهة شبهة واهية جداً، لا تصل إلى درجة الطعن في دقة عمل الصحابة رضى الله عنهم، ولا تصل كذلك إلى درجة الطعن في رسم المصحف الشريف وبالله التوفيق.

المبحث الثاني : شبهة لله المطالبة بكتابة المصاحف باصطلاح الكتابة المعروف تسهيلاً على الناشئة وتيسيراً على الناس لله ،وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول : عرض وتحرير الشبهة :

عرض الشبهة : " المطالبة بكتابة المصاحف باصطلاح الكتابة المعروف تسهيلاً على الناشئة وتيسيراً على الناس تحرير الشبهة :إن الرسم العثماني يشق على كثير من الناس ويوقعهم في الحرج والمشقة و الالتباس و لا يمكنهم من القراءة الصحيحة فتيسيراً على الناس في قراءة القرآن ، و رفعاً للمشقة و الحرج عنهم، و تمكين لهم من القراءة الصحيحة يجب أن لا نتقيد بهذا الرسم ، ولا نكتب المصاحف اليوم به ، بل نكتبها حسب القواعد الحديثة للإملاء تسهيلاً على الناشئة وتيسير على الناس.

المطلب الثاني : استعراض الشبهة استعراضاً تاريخياً :

لقد بنا المستشرقون هذه الشبهة على الخلاف الواقع بين علماء المسلمين حول قضية الرسم العثماني هل هو توقيفي أم اصطلاحي؟فمنهم من يرى أنه توقيفي عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وعن الصحابة –رضي الله عنهم– حيث أمرهم –صلى الله عليه وسلم– بكتابته وأقرهم عليه.ومنهم من يرى أنه اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته وكتابته بالطرق الحديثة تحقيقاً للمصلحة العامة للمسلمين.**وللعلماء في هذه المسألة ثلاثة مذاهب**[٦٣] **المذهب الأول:** أن رسم المصحف توقيفي لا يجوز تغييره، وتحرم مخالفته، شأنه في ذلك شأن ترتيب سور القرآن وآياته، لا يجوز لنا أن نقدم أو نؤخر منها شيئاًوهو مذهب جمهور الأمة سلفاً وخلفاً، ونقل كثير من العلماء الإجماع على ذلك.**المذهب الثاني:** أن رسم المصحف ليس توقيفياً، وأنه لا مانع من تغيير هذا الرسم حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة.وممن ناصر هذا المذهب: أبو بكر الباقلاني، وابن

خلدون، وكثير من العلماء المعاصرين[٦٤].**المذهب الثالث:** جواز كتابته بالرسم الحديث لعامة الناس حسب قواعد الخط في أي عصر، مع الإبقاء على الرسم العثماني والمحافظة عليه للعلماء والخاصة، كأثر من الآثار النفيسة التي حافظت عليها الأجيال المتعاقبة.وممن ناصر هذا المذهب: الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وبدر الدين الزركشي [٦٥].وقد تشبث المستشرقون بمثل هذا الخلاف، وأخذوا يطعنون في رسم المصحف ويدعون إلى إطراحه وعدم اعتماده، وسوف أبين فيما يلي كيف كانت بدايات المستشرقين مع اللغة العربية ومن ثم طعنهم في رسم المصحف وإيرادهم بعض الشبهات حول ذلك:

أولاً: دعت ترجمة الكتاب المقدّس– بعهديه– من اللغات الشرقية إلى اللاتينية، إلى اقتناء المخطوطات العربية والعبرية ودراسة قواعد لغات الشرق[٦٦].

ثانياً : يتفق أغلب مؤرخي الاستشراق على أن بداية الدراسات العربية كانت في أواخر(القرن السادس عشر الميلادي)[٦٧].

ثالثاً : ظهرت مدرسة " النحاة الجدد " ويمثل هذه المدرسة المستشرق نولدكه (ت:١٩٣٠) والمستشرق بروكلمان (ت: ١٩٥٦) وهي تهتم بعلم الأصوات وعلم اللهجات[٦٨].

رابعاً : كانت هناك إشارات لتواصل علماء الشرق مع مؤتمرات المستشرقين ففي لبنان ، نجد تأثر جبر ضومط، وشكيب أرسلان بأبحاث المستشرقين، ولاسيما جرجي زيدان، من خلال تأليفه: (الفلسفة اللغوية) ،و(اللغة العربية كائن حي)[٦٩].

خامساً : قدم إلى التدريس في جامعة القاهرة عدد من المستشرقين منهم :ليتمان، وبرجشت، وشاده ، فأرسوا الدعائم الأولى لعلم اللغة، وفقه اللغات السامية وأبرز تلامذتهم طه حسين [٧٠] .

سادساً: مما ساعد على دخول أثر الاستشراق برضا عالٍ ، حركة الإصلاح العربي بروّادها أمثال: الأفغاني ،ومحمد عبده ، ودخول المطابع، كلها حوافز ليّنت العقل العربي، ليتقبل نقد اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم[٧١].

سابعاً: تم تعيين بعض هؤلاء المستشرقين في مجامع اللغة العربية، فقد عُين فيشر[٧٢] ، وليتمان[٧٣] عضوين في مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وعُين بروكلمان[٧٤]في مجمع اللغة العربية في دمشق[٧٥].وكان من ضمن أعضاء هذه المجامع من تأثر بهؤلاء المستشرقين أمثال الأستاذ عبدالعزيز فهمي الذي طالب بكتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني، وبعد ذلك توالت المطالبات بمثل هذه الشبهة، بدعوى تسهيل قراءة القرآن على الناشئة والعوام.

المطلب الثالث : تحليل الشبهة ومناقشتها :

احتج من يقول بهذه الشبهة بأن الرسم اجتهاد من الصحابة: رسموه بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، ولذلك لا يبعد أن يكون قد أخطأوا، بسبب حداثه عهدهم بها. بل يقطع بعضهم بأن القرآن فعلاً وقع فيه الخطأ و النقص و الاشكال و عليه فإذا كان الغرض من كتابة القرآن أن نقرأه صحيحاً، فكيف نكتبه بالخطأ لنقرأه بالصواب؟ وما الحكمة في أن نقيد كتاب الله تعالى بخط لا يُكتب به اليوم أي كتاب ؟[٧٦].

بداية فإنه لا يُسلَّم لهم أن الرسم العثماني يشق على كثير من الناس، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي أقر هذا الرسم، ووافق عليه، والله تعالى الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم، ما كان ليدع هذا الرسم مصوناً هكذا وهو يعلم سبحانه، أنه سيكون مصدر مشقة وحرج للراغبين فيه و السالكين طريقه، سبحانه و تعالى جلت حكمته. ثم إن تلاوة كتاب الله تعالى، طريقها التلقي من الصدور قبل التلقي من السطور، وقد يكفي التلقي من الصدور وحده في أخذ القرآن، بينما لا يكفي التلقي من السطور وحده، وهذا ما عليه الاعتماد في نقل القرآن[٧٧].ولذلك أجمعت الأمة على أن من لا يعرف الرسم المأثور، عليه أن لا يقرأ في المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها، و يتعلم مرسوم المصحف[٧٨].ثم إنه مما يجب التنبه له أن رسم المصحف، لا يخالف قواعد الإملاء إلا في كلمات معينة، و قليلة، لا تصعب على أحد إذا لُقنها و ما أسهل وسائل تلقي القرآن ، أو كتبت له في الهامش بالرسم الإملائي – أن ينطق بها صحيحة [٧٩].وقد نصت لجنة الفتوى بالأزهر : على أن ينبه في ذيل كل صفحة على ما يكون فيها من الكلمات المخالفة للرسم المعروف .[٨٠] ثم إن الرسم العثماني أشبه بالرسم العام، الذي يجمع الأمة على كتابة كلمات كتاب ربها في سائر الأعصار، كما للغة العربية؛ فإنها اللسان العام، الذي يجمع الأمة على قراءة كتاب ربها – أيضاً– في سائر الأعصار و الأمصار. و ما يكون لنا أن نفرط في أمرٍ هذا شأنه، يجمع الشتات، وينظم الأمة في سلك واحد، لا فرق بين ماضي وحاضر وآت[٨١]ثم إن إخضاع المصحف لمصطلحات الخط الحديثة ربما يجر إلى فتنة أشبه بالفتنة التي حدثت أيام عثمان رضى الله عنه وحملته على أن يجمع القرآن. فربما يقول بعض الناس لبعض أو بعض الشعوب لبعض عند اختلاف قواعدهم في رسم المصحف: رسمي خير من رسمك أو مصحفي خير من مصحفك أو رسمي صواب ورسمك خطأ. وقد يجر ذلك إلى أن يؤثم بعضهم بعضاً أو يقاتل بعضهم بعضاً. ومن المقرر أن

درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.[٨٢]. واحتج من يقول بهذه الشبهة – أيضاً – بأن هذه الخطوط والرسوم ما هي إلا علامات، وأمارات؛ فكل رسم يدل على الكلمة، و يفيد وجه قراءتها، فهو صحيح، ويجب تصويب الكاتب به على أية صورة كانت. و عليه ولوضوح دلالات الرسم الإملائي أكثر من الرسم العثماني ينبغي كتابة المصحف به[٨٣]. ولو سلمنا جدلاً بتساوي الرسم فلما نترك هذا الرسم، الذي أقره النبي عليه الصلاة و السلام، و الذي اجتمعت عليه الأمة، إلى غيره مما ابتكر الناس، و ما قد تتمخض أيامهم عنه بعد، و سنة الحياة التغيير {سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٢٣} [سورة الفتح:٢٣]. و قد عرفنا ما يترتب على ذلك من المضار و المفاسد. أضف إلى ذلك أنه لو كتب – أو أجيزت كتابة – القرآن بالرسم العادي – مع احتمال تغير قواعده – لما احتاج الناس إلى التلقين من أفواه الرجال، ولكَثُرت أخطاؤهم ، و فشا تحريفهم[٨٤].كما أن من يقول بهذه الشبهة يحتج بأنه إنما كان ذلك أي – النهي عن كتابة القرآن بالرسم الحديث – و العلم حي غض، أما الآن فقد يخشى الالتباس[٨٥].يُقال لهم أيُخشى الالتباس في تلاوة رسم يتلى به منذ أربعة عشر قرناً من الزمان إلى اليوم، والله تعالى حافظه إلى يوم الدين {إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩} [سورة الحجر:٩]. و لا يخشى التغيير والتبديل – و احتمال التحريف– فيه إذا نُزِّلت رسوم القرآن على قواعد الإملاء العادي، التي لم يتفق عليها واضعوها[٨٦].

المطلب الرابع : الرد على هذه الشبهة :

أولاً : أن الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم لقوله تعالى {إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩} [سورة الحجر:٩].

ثانياً : أن في المحافظة على الرسم العثماني مزايا وفوائد منها :

١–الدلالة على ما في الكلمة من أوجه ا لقراءات المتعددة.

٢–الدلالة على بعض لغات العرب الفصيحة.

٣–الدلالة على بعض المعاني الدقيقة.

٤–إفادة بعض المعاني المختلفة.

٥–توحيد الأمة على طريقة واحدة في رسم القرآن.

٦–إحياء سنة التلقي من أفواه القراء للقرآن الكريم.

٧–المحافظة على ركن من أركان القراءة الصحيحة[٨٧].

ثالثاً : أن مذهب جمهور العلماء هو وجوب التزام هذا الرسم ودونك نصوص الأئمة من صدر هذه الأمة وعظمائها:

١–روى الإمام السخاوي _ من أجلاء علماء القراءات _ أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة سئل: أرأيت من استكتب مصحفاً أيكتب على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال مالك: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى، قال السخاوي: والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذا فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى[٨٨].

٢–وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ياء.. أو ألف أو غير ذلك[٨٩].

٣–وقال الإمام البيهقي في شعب الإيمان: من كتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم[٩٠].

٤–ونقل الإمام الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني[٩١].

رابعاً: أن مصطلح الخط والكتابة في عصرنا عرضة للتغيير والتبديل. ومن المبالغة في قداسة القرآن حمايته من التغيير والتبديل في رسمه[٩٢].

خامساً: أن اختلاف رسم القرآن الكريم عما كان يُرسم في غير القرآن، كرسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والعظماء، وكرسم أسماء السور ، يدل على أن هذه الكتابة الفريدة جاءت لأغراض سامية ومعاني جليلة ولذلك يقول محمد شملول: "إن خير ما نستدل به على كتابة القرآن الكريم ورسمه هي كتابة فريدة خاصة بالقرآن الكريم وحده هو ما لاحظناه في قراءتنا لرسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والعظماء التي بأيدينا، فإن رسم الكلمات في هذه الرسائل هو الرسم العادي ولا يشبه الرسم الذي اختصت به كلمات القرآن الكريم، خاصة وأن هذه الرسائل كتبت في نفس الفترة التي كان ينزل فيها القرآن، ويكتبه كتبة الوحي بإملاء من الرسول صلى الله عليه وسلم .....وهذا يدل على أن الكتابة المعتادة خلال فترة نزول القرآن الكريم وكتابته لم تكن هي الكتابة الفريدة التي اختص الله بها القرآن الكريم، وأن هذه الكتابة الفريدة جاءت لأغراض سامية ومعاني جليلة، بحيث تعطي للكلمة القرآنية معاني عميقة ومتجددة كل حين بإذن الله وحتى قيام الساعة."[٩٣] أ.هـ.

سادساً : أنه قد أوصى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في المؤتمر السادس المنعقد في ٣٠ من المحرم سنة ١٣٩١ للهجرة على ضرورة الاعتماد على الرسم العثماني للمصحف الشريف حفظا له من التحريف، وكذا أصدرت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية قرارًا بتاريخ٢١/١٠/ ١٣٩٩للهجرة ينص على أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني ولا ينبغي تغييره ليوافق قواعد الإملاء الحديثة ، محافظة على كتاب الله من التحريف ،وإتباعا لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين، وكذا أصدر مجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، قراراً بتأييد قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة بوجوب الالتزام برسم المصحف ونُشر في المجلة الصادرة عن المجمع، العدد الرابع، ص٤٦٥. **ثم بعد ذلك فإنه لا مستمسك لمن يقول بهذه الشبهة، وهي شبهة واهية، وذلك للأسباب التالية:**

١-أن هذا الرسم أمر به الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه، ووافقه الصحابة – رضي الله عنهم – فهو بمنزلة الإجماع منهم على ذلك.

٢- أن التابعين – رحمهم الله – أجمعوا على هذا الرسم، وسار من بعدهم على هذا إلى عصرنا.

٣-أن الرسم الإملائي قابل للتغيير والتبديل، فإذا كُتب القرآن الكريم بناءً عليه فقد يتعرض للتبديل، والاضطراب في النسخ.

٤-أن كتابة القرآن الكريم بالرسم العثماني يحفظ القرآن الكريم من تلاعب أيدي الخطاطين وغيرهم في رسمه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وفي الختام هذه بعض النتائج والتوصيات:

أهم النتائج :

١- علم الرسم بحاجة إلى سبر غوره والكشف عن كثير من أسراره، والوقوف على الحِكم من كتابة بعض ألفاظ القرآن الكريم بطريقة تختلف عن الرسم القياسي.

٢- أن هذا الذي بين أيدينا في المصحف الآن، هو الرسم الذي كَتَبَ به الصحابة المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه و أن ما كُتب في مصاحف عثمان رضى الله عنه هو الذي كُتب في صحف خليفه المسلمين الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو نفسه الذي كُتب بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم عن طريق كتَّاب الوحي، وقُرِئ عليه صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة، دون زيادة أو نقصان، وبذلك يكون هذا الرسم توقيفي قد أجمعت عليه الأمة من عصر الصحابة رضي الله عنهم- و لا يجوز تغييره بحال من الأحوال.

٣- أن كتابة بعض كلمات القرآن الكريم و التي تخالف قواعد الإملاء المعروفة إنما كانت لحِكم كثيرة، كالدلالة على أصل الحرف، أو الإشارة إلى بعض القراءات التي لا يمكن أن يقرأ بها إذا كتبت بطريقة أخرى أو غير ذلك من الحِكم.

٤- أن جميع محاولات المستشرقين والكائدين بهذا الدين وأساليبهم في التشكيك في نزاهة القرآن الكريم من التحريف والتغيير واهية، فقد استندوا في تضليل أهل الإسلام على الآثار الموضوعة والضعيفة، أو استندوا في ذلك على الرأي الضعيف الذي يمكن إسقاطه بأدنى تفكير وتأمل، وأنى لهم أن يشككوا في كتاب الله تعالى وهو الذي {لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢} [سورة فصلت:٤٢].

٥- رسم المصحف الشريف بهذه الطريقة البديعة يشي بفضل الصحابة الكرام، واهتمامهم بكتاب الله تعالى.

ومما يوصى به في ختام هذا البحث :

١- إنشاء مؤسسة عالمية تضم كبار علماء الرسم والقراءات والتفسير وعلوم القرآن واللغة تعتني بالإشراف، والتصدي للشبه التي تثار حول رسم القرآن أو أوجه قراءاته، أو معانيه وألفاظه.

٢- إلزام جميع المؤسسات التي تتبنى كتابة القرآن وطباعته بالرسم العثماني، حتى المصاحف الإلكترونية، وتكون غير قابلة للتعديل والتبديل في أصل الرسم، مع منع استعمال الرسم الإملائي خاصة لطلاب العلم في أبحاثهم العلمية.

٣- الاهتمام بتعليم القرآن عن طريق التلقِّي من خلال تشجيع معلِّمي القرآن ونشر المصحف المرتل وإذاعاته، وتبيين خطأ التعلم له من خلال السطور فقط. هذا وأسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل كتابه وخاصته، وأن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .
٢- إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، للعلامة الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي المتوفى سنة ١٣١١هـ
٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت .
٤- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٥- الأشباه والنظائر، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،
٦- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ، لمحمد شملول ، دار السلام بيروت، الطبعة الاولى١٤٢٧ هـ .
٧- الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
٨- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه، الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي.
٩- البحث اللغوي، د. محمود فهمي حجازي.
١٠- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.
١١- بيان المعاني ، لعبد القادر بن ملّا حويش.
١٢- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه ، لمحمد طاهر الكردي.
١٣- تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم , مؤسسة الرسالة – دمشق , بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧.
١٤- تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.
١٥- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة
١٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٧- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي
١٨- الجمع الصوتي الأول للقرآن ، لبيب السعيد .
١٩- جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شرعي أبو زيد .
٢٠- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، للجعبري البحث اللغوي، د. محمود فهمي حجازي .
٢١- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت.
٢٢- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، المؤلف: الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة وهبة.
٢٣- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، المؤلف: شعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية ، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٢٤- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان

٢٥- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ .

٢٦- طه حسين مؤرخاً، عمر مقداد الجمني.

٢٧- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م .

٢٨- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء

٢٩- كتاب المصاحف، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٣٠- كتاب جمع القرآن، د. أكرم الدليمي .

٣١- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن، لأحمد أبو زيتحار .

٣٢- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

٣٣- المحكم في نقط المصاحف، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، الناشر:

٣٤- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة.

٣٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٣٦- المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية،

٣٧- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر – بيروت الجامع.

٣٨- مزايا وفوائد الرسم العثماني ، أ.د. طه عابدين.

٣٩- المستشرقون الألمان، صلاح الدين المنجد .

٤٠- المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٤١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ .

٤٢- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٤٣- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت.

٤٤- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) ، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٤٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة:

٤٦- مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه عرض ونقد ، د/ أبو بكر كافي.

٤٧- النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .

هوامش البحث

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور(٤/ ٢١٩٠).

(٢) انظر: المعجم الوسيط، (ص٤٧١) .

(٣) انظر: كتاب التعريفات، الجرجاني،(ص١١٦).

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي،(ص ١٠٩) .

(٥) الهداية (٤ / ١٤٨) ، والأشباه والنظائر لابن نجيم (ص ٥٠).

(٦) انظر: مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، لابن القيم(٣/ ٥٠٨).

(٧) لسان العرب لابن منظور ،(١١٧١/١) ، مادة " ر.ش.م" .

(٨) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس، (٣٩٨/٢) ، وتاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، (١٩٤٢/٥) ، ولسان العرب ، (١١٦٦/١)

(٩) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داوود سليمان بن نجاح، بتحقيق أحمد شرشال، (١٣٣/١) ، ونثر المرجان في نظم رسم القرآن ، للأركاتي ، (٥/١) .

(١٠) انظر: لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن، لأحمد أبو زيتحار: (ص١٢-١٣).

(١١) انظر : البرهان ، للزركشي ، (٣٧٦/١) ، ودليل الحيران ، (ص٤٠) .

(١٢) جميلة أرباب المراصد ، للجعبري ، (١٢١/١) ، وانظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري (١٢٨/٢) .

(١٣) مناهل العرفان (٣٦٩/١) ، وانظر : المدخل لدراسة القرآن الكريم ، لمحمد أبو شهبة،(ص٣٠٢) .

(١٤) تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه ، لمحمد طاهر الكردي ، (ص٩٣) .

(١٥) انظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل، (١٤٩/١) ، ورسم المصحف دراسة لغوية ، (ص١٦٧).

(١٦) انظر: كتاب الوحي : ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦٨/١) ، وابن حجر : فتح الباري (٢٢/٩) .

(١٧) ينظر : تاريخ خليفة ، لخليفة بن خياط ، (٩٠/١) ، والمرشد الوجيز ، (ص٦٤) .

(١٨) ابن عبد البر : الاستيعاب (٦٨/١) .

(١٩) البخاري : الجامع الصحيح (٢٢٧/٦) .

(٢٠) البخاري : الجامع الصحيح (٢٢٦/٦) ، والمقنع ، (ص٥) ، والمرشد الوجيز ،(ص٤٩) ، والإتقان (١ /١٦٩) .

(٢١) فضائل القرآن، للقاسم بن سلام (ص: ٢٨٧)، المصاحف، لابن أبي داود (ص: ١٢٧)، الانتصار، للقرآن للباقلاني (٢/ ٥٤٦) ، وهذه الرواية ضعيفة وسوف أبين الحكم عليها بالتفصيل في المطلب الرابع .

(٢٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥)، المصاحف، لابن أبي داود (ص: ١٢٠)، الانتصار للقرآن، للباقلاني (٢/ ٥٣٢)، المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني (ص: ١٨٥) ، وهذه الرواية ضعيفة وسوف أبين الحكم عليها بالتفصيل في المطلب الرابع .

(٢٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني التميمي البصري (٦٨ أو ٧٠-١٥٤ هـ) أحد القراء السبعة. قال ابن خلكان: «كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب.». انظر: وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٦).

(٢٤) أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ هـ) . قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان : «كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه وأبي حاتم السجستاني... وتصانيفه كلها مفيدة». وفيات الأعيان (٣/ ٤٢).

(٢٥) تأويل مشكل القرآن (ص٣٧) .

(٢٦)معاني القرآن وإعرابه (٣٦١).
(٢٧)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٤/٨) .
(٢٨) الجمع الصوتي الأول للقرآن ، لبيب السعيد (ص ١٢١-١٢٢)
(٢٩) المرجع السابق (ص١٢٢).
(٣٠) الجمع الصوتي الأول للقرآن ، لبيب السعيد (ص٣٢٣) ، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه عرض ونقد (ص١٨) .
(٣١) مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب ، محمد البشير مغلى (ص ٢٥٢).
(٣٢) المضطرب من الحديث: هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه ، بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له. والمنقطع : ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي . انظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٢٣٥)، مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث – ت عتر (ص: ٩٣)، مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (١/ ٣٨٦)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبه (ص: ٣٦٣) .
(٣٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبه (ص: ٣٦٣) .
(٣٤) بيان المعاني ، لعبد القادر بن ملّا حويش (١/ ٣١) .
(٣٥) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٥٩)، الموسوعة القرآنية (ص: ١٠١٧) .
(٣٦) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٥٩)، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٥٨) .
(٣٧) كتاب جمع القرآن، د.أكرم الدليمي (ص: ١٩٠)، لحن القرآن (ص: ٥٥)، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٥٩).
(٣٨) فضائل القرآن، للقاسم بن سلام (ص: ٢٨٧)، المصاحف، لابن أبي داود (ص: ١٢٧)، الانتصار للقرآن للباقلاني (٢/ ٥٤٦).
(٣٩) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٥٨).
(٤٠) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥)، المصاحف، لابن أبي داود (ص: ١٢٠)، الانتصار للقرآن للباقلاني (٢/ ٥٣٢)، المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني (ص: ١٨٥).
(٤١) علل أحمد (١٢٧/١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦/ ٣٥٥).
(٤٢) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٣٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١٦/ ٣٥٥).
(٤٣) هو: علي بن فضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني، أبو الحسن: مؤرخ، عالم باللغة والأدب والتفسير، من أهل القيروان توفي سنة ٤٧٩ هـ .انظر : الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٩) .
(٤٤) النكت في القرآن الكريم، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ص: ٣٢٠) .
(٤٥) انظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣٢٢/٢).
(٤٦) تفسير القرطبي (٢/ ٢٤٠) .
(٤٧) تفسير المنار (٦/ ٥٣).
(٤٨) مجلة المنار (٥/ ٢١).
(٤٩) المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٣٦١).
(٥٠) جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شرعي أبو زيد (ص: ١٩٦).
(٥١) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٥٨).
(٥٢) جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث (ص: ١٩٧).
(٥٣) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٤/ ٣٥٤).وحكم عليه بأن إسناد ضعيف. وانظر : كنز العمال (٢/ ٥٩٨) . القراءات القرآنية وتعسف بعض النحاة (ص: ١٥).
(٥٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٥/ ٢٥٥).
(٥٥) المصاحف (ص ٣٢) ، القراءات القرآنية وتعسف بعض النحاة (ص: ١٥).

(٥٦) جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث (ص: ١٩٩)

(٥٧) مجلة المنار (٥/ ٢١)

(٥٨) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٥٩)

(٥٩) وهما قوله تعالى: {ٱ ئر ئز} [سورة الأعراف:١٤٥]، وقوله تعالى:{هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ} [سورة الأنبياء:٣٧].

(٦٠) بحوث قرآنية (ص١٦٣).

(٦١) بحوث قرآنية (ص١٦٣) .

(٦٢) البرهان، للزركشي (٣٨١/١) .

(٦٣) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ، شعبان محمد إسماعيل ، دار السلام للطباعة والنشر (ص: ٦٣) .

(٦٤) انظر: تاريخ ابن خلدون (٧٥٧/١)، مناهل العرفان (٣٧٣/١)، المصحف الشريف، للشيخ القاضي (ص٩٨).

(٦٥) انظر: البرهان (٣٧٩/١).

(٦٦) تاريخ حركة الاستشراق (٥٥/٤٨).

(٦٧) تاريخ حركة الاستشراق (ص٥٥) ، والمستشرقون الألمان، صلاح الدين المنجد(٧/١) .

(٦٨) البحث اللغوي، د. محمود فهمي حجازي(ص٩٠) .

(٦٩) العرب قبل الإسلام، جرجي زيدان (٣٣-٣٦) ، والعربية وعلم اللغة البنيوي ، د.حلمي خليل(ص١٣) .

(٧٠) طه حسين مؤرخاً، عمر مقداد الجمني(ص٤٦).

(٧١) التطور النحوي للغة العربية ، د .رمضان (ص٤) ، أصول نقد النصوص ، د .البكري (ص٥) .

(٧٢)يوسف مارتن "يوشكا" فيشر [مواليد ١٢ نيسان ١٩٤٨] سياسي ألماني شغل منصب وزير الخارجية ومنصب نائب مستشار ألمانيا في حكومة غيرهارد شرودر من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٥. فيشر كان القيادي البارز في حزب الخضر في ألمانيا الغربية منذ السبعينات . انظر : مقال السيرة الذاتية في المتحف التاريخي الألماني .

(٧٣)ديفيد ليتمان (٢٨يناير ١٩٠٦-١يناير ١٩٨١) طبيب قلب أمريكي من أصل أوكراني، وباحث وأستاذ بكلية طب جامعة هارفرد .الموسوعة ال

(٧٤)كارل بروكلمان (١٧ سبتمبر ١٨٦٨ - ٦ ماي ١٩٥٦) في مدينة روستوك، وكان مستشرق ألماني. بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، كانت أشد أمانيه العيش فيما وراء البحار، وذلك بسبب انحدار حياة الأعمال في روستوك، وتطلع العديد من التجار إلى العمل فيما وراء البحار. انظر : المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، الطبعة الرابعة .

(٧٥) الدراسات العربية في ألمانيا (ديتريش)، (ص٢٩) .

(٧٦) انظر : مقدمة ابن خلدون (٩٥٣/٣) .

(٧٧) مناهل العرفان (٣٩٢/١)، إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الشيخ محمد حبيب (ص١٦)

(٧٨) النشر (٦/١) .

(٧٩) إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، للعلامة الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي المتوفى سنة ١٣١١هـ رحمه الله، (ص٢٩) .

(٨٠) مناهل العرفان (٣٩١/١) .

(٨١) المرجع السابق (٣٩٢/١).

(٨٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٩٨).

(٨٣) انظر : مقدمة ابن خلدون (٩٥٣/٣) .

(٨٤) رسم المصحف ونقطه ، عبد الحي الفرماوي ، (ص٤٩٦) .

(٨٥) البرهان (٣٧٩/١) .

(٨٦) رسم المصحف ونقطه (ص٤٩٦) .

(٨٧) مزايا وفوائد الرسم العثماني ، أ.د. طه عابدين (ص٢٢) .

(٨٨) ينظر : المقنع (ص١٨) ، والبرهان (١٣/٢) ، والإتقان (١٤٦/٢) .

(٨٩) ينظر : البرهان (١٤/٢) ، والإتقان (١٤٦/٤) ، ونثر المرجان (١١/١) .

(٩٠) ينظر : شعب الإيمان (٥٤٨/٢) ، والبرهان (١٤/٢) ، والإتقان (١٤٦/٤) .

(٩١) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، للجعبري (ت ٧٣٢هـ) (ص٣٩)، وتاريخ المصحف (ص٨٥) .

(٩٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٩٨).

(٩٣) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ، لمحمد شملول ، دار السلام بيروت، الطبعة الاولى١٤٢٧ هـ (ص٥٢-٥٣) .

Index of sources and references:

The Holy Quran.

-١Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, Author: Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (died: 911 AH), Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Publisher: Egyptian General Book Authority, Edition: 1394 AH

-٢Guidance for Readers and Writers to Know the Script of the Clear Book, by the scholar Sheikh Radwan bin Muhammad bin Suleiman, known as Al-Mukhallati, who died in 1311 AH, may God have mercy on him.

-٣Al-Isti'ab fi Ma'rifat Al-Ashab, Author: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Namri Al-Qurtubi (died: 463 AH), Investigator: Ali Muhammad Al-Bajawi, Publisher: Dar Al-Jeel,

-٤Al-Ashbah wa Al-Naza'ir ala Madhhab Abi Hanifa Al-Nu'man, Author: Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, known as Ibn Nujaym Al-Masry (died: 970 AH), Annotated and Hadiths were extracted by: Sheikh Zakaria Umayrat, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.

-٥Al-Ashbah wa Al-Naza'ir, Author: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (died: 911 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Edition: First, 1411 AH - 1990 AD.

-٦I'jaz Al-Rusm Al-Quran and I'jaz Al-Tilawah, by Muhammad Shamlul, Dar Al-Salam Beirut, First Edition

-٧The Victory of the Qur'an, Author: Muhammad bin Al-Tayeb bin Muhammad bin Jaafar bin Al-Qasim, Judge Abu Bakr Al-Baqillani Al-Maliki (died: 403 AH), Investigation: Dr. Muhammad Issam Al-Qudat, Publisher: Dar Al-Fath - Amman, Dar Ibn Hazm - Beirut, Edition: First 1422 AH - 2001 AD.

-٨Awakening the Flags for the Obligation of Following the Drawing of the Qur'an by Imam Uthman bin Affan, may God be pleased with him, Sheikh Muhammad Habib Allah Al-Jakani Al-Shanqiti.

-٩Linguistic Research, Dr. Mahmoud Fahmy Hijazi.

-١٠Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Author: Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (died: 794 AH), Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Edition: First, 1376 AH -

-١١Bayan Al-Ma'ani, by Abdul Qadir bin Mulla Huwaish.

-١٢History of the Qur'an and the Oddities of its Script and Rulings, by Muhammad Tahir al-Kurdi.

-١٣History of Khalifa bin Khayyat, Author: Abu Amr Khalifa bin Khayyat bin Khalifa al-Shaibani al-Asfari al-Basri (died: 240 AH), Investigator: Dr. Akram Diaa al-Omari, Publisher: Dar al-Qalam, Al-Risala Foundation - Damascus, Beirut, Edition: Second, 1397.

-١٤Interpretation of the Problematic of the Qur'an, Author: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (died: 276 AH), Investigator: Ibrahim Shams al-Din, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Investigation: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Publisher: Dar al-Kutub al-Masryah - Cairo.

-١٥Interpretation of the Wise Qur'an (Interpretation of al-Manar), Author: Muhammad Rashid bin Ali Rida (died: 1354 AH), Publisher: Egyptian General Book Authority, Year of Publication: 1990 AD.

-١٦Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, author: Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din Ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Quda'i al-Kalbi al-Mizzi (died: 742 AH), researcher: Dr. Bashar Awad Marouf, publisher: Al-Risalah Foundation - Beirut.

-١٧Al-Jami' li Ahkam al-Quran = Tafsir al-Qurtubi, author: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (died: 671 AH).

-١٨The first audio collection of the Qur'an, Labib al-Saeed.

-١٩The collection of the Qur'an in its historical stages from the Prophetic era to the modern era, Muhammad

-٢٠Jamila Arbab al-Marasid fi Sharh Aqila Atrab al-Qasa'id, by al-Ja'bari, Linguistic Research, Dr. Mahmoud

-٢١Arabic Studies in Germany.